الجلسة الثالثة بعد الثلاثمائة

التاريخ: الاثنين 24 جمادى الثانية 1423 (2002/09/ 02)

الرئاسة : السيد محمد فاضيلي الخليفة الأول لرئيس مجلس المستشارين .

التوقيت : أربعون دقيقة ابتداء من الساعة الخامسة وعشرين دقيقة مساء .

جدول الأعمال :

1 - خطاب الرئيس بمناسبة ختم الدورة .

2 - برقية مرفوعة إلى جلالة الملك بمناسبة ختم الدورة .

محمد فاضيلي رئيس الجلسة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

السيد الوزير الأول المحترم، حضرات السادة الوزراء، السادة المستشارين المحترمين،

يشرفني أن أترأس الجلسة الختامية لأشغال الدورة الثانية من السنة التشريعية الخامسة، نيابة عن رئيس المجلس الذي يوجد في مهمة خاصة بالجماهيرية العربية الليبية بتكليف من صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله للحضور في احتفال الشقيقة ليبيا بذكرى الفاتح من شتنبر .

وبهذه المناسبة الكريمة نتوجه باسمكم جميعا للجماهيرية العربية الليبية بأصدق عبارات التهنئة والتبريك، آملين مزيدا من التعاون والتنسيق بين البلدين خدمة المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين .

السيد الوزير الأول، السيدات والسادة الوزراء،السادة المستشارون،

نختتم خلال هذه الجلسة أعمال الدورة الثانية من السنة التشريعية الخامسة، بعد فترة مليئة بالأحداث عاش خلالها المجلس على إيقاع تحولات عميقة مست مجتمعنا المغربي وطبعته بطابع خاص، فمجلسنا اليوم، وهو يختتم هذه الدورة ليسجل باعتزاز مسيرة التعاون الذي طبعت تعامله وتعاونه مع الحكومة ومجلس النواب، خاصة وأن قيام هذا المجلس واكب ميلاد حكومة التناوب التوافقي ورافقها في مسيرتها مبديا في كل الأحوال، مهما تباينت الرؤى والأفكار، حرصا على جدية المسلك الذي أنشئ من أجله وتغليب المصلحة الوطنية العليا ووضعها فوق كل اعتبار .

ولا تفوتني هذه المناسبة دون أن أشيد بالدور الهام الذي لعبته الأغلبية والمعارضة في إغناء رصيد هذا المجلس بعطاءات تنوعت مجالاتها وتعددت روافدها، وذلك في ظروف كانت تتسم بين الفينة والأخرى بالسرعة الملحة في الإنجاز، وفي ظل نظام برلماني جديد يستلزم البحث المستمر عن آليات الإبداع المتطورة والاستثمار الجيد لعامل الزمن .

ويسعدني بهذه المناسبة أن أعبر باسمكم عن بالغ الاعتزاز والامتنان بما جاء في الخطاب الملكي السامي بمناسبة عيد العرش المجيد حيث قال جلالة الملك حفظه الله: "وإن المملكة المغربية المتحصنة بإطارها المؤسساتي والدستوري المتماسك، والمعززة بأصالتها العريقة، وتقاليدها الراسخة، والمدعمة بقيمها الروحية والاجتماعية والثقافية المتوازنة، قد أظهرت بكل جلاء ومصداقية، قدرتها على التحرك والتطور، في انسجام تام بين ما رسمته جلالتنا من توجهات طموحة وبين العمل الذي أنجزته الحكومة والبرلمان."انتهى كلام جلالة الملك، وهي إشارة من جلالته بقدر ما تقوي فينا مشاعر الاطمئنان بقدر ما تغذي فينا الحوافز والتطلعات لنكون بحق في هذا المجلس الموقر دعامة قوية في البناء والعطاء ولبنة متينة في الصرح الديمقراطي الذي يرعاه باقتدار جلالة محمد السادس نصره الله. وقد شكل خطاب ذكرى ثورة الملك والشعب صورة ناصعة عن العزم المولوي السامي من أجل تكريس الديمقراطية وتوفير شروط الشفافية والمصداقية للانتخابات المقبلة، مهيبا حفظه الله السلطات العموميّة بالالتزام الصارم بتطبيق القانون وتحسين نزاهة العملية الانتخابية، وداعيا المواطن لجعل الانتخاب لحظة قوية لإبراز تشبع المغاربة بقيم الديمقراطية والحرية والاعتدال والتسامح واحترام القانون .

السيد الوزير الأول، السيدات والسادة الوزراء، السادة المستشرون، نختتم هذه الدورة في أعقاب أحداث وطنية واقليمية ودولية متميزة في مسيرة شعبنا: أحداث طافحة بالأمل والانجازات والتحديات والرهانات والآفاق المضيئة، فقد عرفت بلادنا من طنجة الى الكويرة فرحة الزفاف الملكي الميمون وهو يكتسي مظاهر تتسم بالأصالة والمعاصرة، التفت فيه قلوب المغاربة حول قائد البلاد ورمز السيادة ومبعث الأمل لتعبر بتلقائية عن روابط والوفاء والولاء الدائم. كما عاشت بلادنا حدثا وطنيا هاما حدث العرش المجيد، جدد الشعب

خلاله بيعته التاريخية لقائد البلاد، تغمره مشاعر الاعتزاز بالإنجازات التي حققها في مجالات العمل والبناء، والمواقف التي تبناها صونا لكرامة هذه الأمة ووحدتها وتماسكها .

وإن المغرب القوي بتلاحم العرش والشعب، مغرب التوازن والتكامل وتضافر الجهود، مغرب العهد الجديد، مغرب الديمقراطية وحقوق الإنسان، مغرب البناء والتشييد، ليحق له أن يتباهى بانجازاته وطاقاته وامكاناته وبما حققه في طريق إرساء الدولة العصرية بكل مقوماتها .

ولم لا، وقد شهد العهد الجديد في ظل القيادة المتبصرة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله فتح الأوراش الكبرى التي لا تزال العديد من دول المعمور تتهيب الإقدام عليها . واختار المغرب النهج الديمقراطي اسلوبا لا رجعة فيه، ويعمل على ترسيخ هذا النهج ببسط ثقافته وتعميق جدواه، لان الديمقراطية هي الاستقرار، والاستقرار يفسح المجال لكل طاقات هذه الأمة لكي تبدع وتنجز وتحقق النمو والتقدم الاقتصادي الذي تنشده .

إن بلادنا ماضية بفضل حكمة عاهلها الى تحقيق أماني أبناء هذه الأمة، فكل يوم حافل بجلائل أعماله وعظيم تطلعاته، وفي ذلك ما يثير مزاعم الخصوم المتربصين ويخيب آمال الحاسدين والحاقدين، فالمغرب البلد العريق والأصيل لن تنال منه المناورات مهما عظمت ولن تمس في وحدة عقيدته وأراضيه الادعاءات مهما كثرت . وليس من شك أن ما يتعرض له المغرب من مكر الخصم ودسائسه راجع إلى ما حباه الله من موقع جغرافي وإمكانيات طبيعية وبشرية ومن إرادة سياسية ثابتة في تحقيق الإصلاحات الكبرى في مختلف المجالات وتعميق النهج الديمقراطي كقاعدة أساسية تقوم عليها اختياراته في الحكم والتسيير .

السيد الوزير الأول،السيدات والسادة الوزراء، السادة المستشارون، في ظل هذه الاجواء المليئة بالأمل والتحدي يواصل مجلس المستشارين مسيرته بثبات، مدركا بثقة في النفس، أنه شكل طوال وجوده وعبر مسيرته قيمة إضافية لها مكانتها في مشهدنا المؤسساتي والديمقراطي، واستطاع أن يسهم بشكل فعال في إغناء رصيدنا التشريعي والرقابي ويضفي على مجال الدبلوماسية البرلمانية أبعادا وقيما جديدة .

ويسعدني في هذا المقام أن أتأمل معكم مسيرتنا خلال هذه الدورة لنتوقف عند أهم محطاتها: فقد كانت، بالكثافة التشريعية التي شهدناها، متميزة من حيث الأهمية والابعاد، وهكذا صادق المجلس على نصوص تاريخية ستظل حاضرة في الاوساط الفكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والقضائية، كما ستكون مرجعا بامتياز للعاملين في حقلها، وفي طليعة هذه النصوص مدونة المسطرة الجنائية التي خصها المجلس باهتمام خاص وعناية مركزة وذلك بإغنائها بتعديلات ناهزت المائة والسبعين همت العديد من فصولها وفي ظرف زمني قياسي.

كما صادق المجلس على مدونة التغطية الصحية التي تعتبر مشروعا مجتمعيا هاما جاء ليحقق مطلبا ملحا لمختلف الفعاليات السياسية والنقابية وذلك من خلال تحسين الخدمات الصحية لعموم المواطنين انطلاقا من مبادئ العدالة الاجتماعية والتضامن الوطني .

وقد شهد المشروع دراسة مركزة أفضت الى إدخال عدد من التعديلات تقدمت بها مختلف الفرق والمنظمات النقابية مست في العمق مقتضيات هذا المشروع . ويمكن الإشادة في هذا الصدد، باعتزاز كبير، بالجهود التي بذلتها اللجنة طيلة انكبابها على دراسة هذا المشروع والروح الوطنية التي تحلى بها أعضاؤها من خلال القراءة المهنية التي طبعت ملاحظاتهم وتعديلاتهم مما مكن من تحسين هذا المشروع على النحو الذي يكرس المبادئ التي سبق ذكرها .

كما شهد المجلس حركية خاصة، وبلادنا تتهيأ لخوض الانتخابات التشريعية لمجلس النواب، بمصادقته على القوانين التنظيمية لمجلسي البرلمان التي جاءت بمقتضيات جديدة في نمط الاقتراع، وبحالات التنافي وقد كانت المصادقة على هذين النصين مصحوبة باهتمام خاص لدى الرأي العام الوطني خاصة وأن بلادنا بقيادة العاهل الكريم مصممة العزم على أن تعكس هذه الانتخابات تحولا نوعيا في الممارسة السياسية لبلادنا، كما شكل قرار المجلس الدستوري المتعلق بهذه القوانين إحدى المحطات الهامة التي تبرهن على حسن سير المؤسسات واستقلالها على النحو الذي يؤكد سلامة النهج الذي تتفاعل من خلاله وتتكامل المؤسسات الدستورية ببلادنا .

وفي نفس الاتجاه صادق المجلس على المشروع المتعلق بالميثاق الجماعي الذي شكل منعطفا جديدا في تاريخ اللامركزية ببلادنا،

والمشروع المتعلق بتنظيم العمالات والاقاليم الذي تضمن إجراءات هامة تتصل بدور الجماعات المحلية كدعامة للتنمية. وفي مجال الحريات العامة أقر المجلس المشروع المتعلق بالتجمعات العمومية، وفي إطار تحديث الجهاز وتحسين آلياته لمواكبة التحولات الاقتصادية والاجتماعية المصادقة على النص المتعلق بالمعهد العالي للقضاء. كما وافق المجلس على مدونة التأمينات واستغلال المقالع ونصوص أخرى همت المقاولات الصغرى والمتوسطة والمجالات السياحية والاجتماعية والفلاحية والصحية والعديد من الاتفاقيات التي أبرمتها بلادنا مع منظمات دولية أو دول شقيقة . كما صادق المجلس كذلك على مشروع قانون يتمم بموجبه قانون الالتزامات والعقود، وآخر يتعلق بنظام الملكية المشتركة للعقارات المبنية، وهما مشروعان يندرجان في إطار إصلاح القوانين المنظمة لقطاع العقار من أجل تأهيله والنهوض به تماشيا مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها المغرب في عدة مجالات، وبالأخص في مجال السكن الذي عرف نموا ملحوظا بفعل النمو الديمغرافي والتمدن السريع .

وبذلك يصل رصيدنا لهذه الدورة خمسة وأربعين (45) نصا تشريعيا . وتجدر الاشارة في هذا الصدد أن النصوص المتداولة في المجلسين طالتها تعديلات جوهرية همت أربعة عشر نصا في الشكل وفي الجوهر، تقدم بها السادة المستشارون، كما تداول المجلسان في اطار القراءة الثانية في نصين عرفتها الدورة الاستثنائية الماضية كالمحاكم المالية والمقترح المتعلق بالمحاكم التجارية، في حين تداول المجلسان في الدورة العادية ثلاثة عشر نصا بقراءة ثانية في أحد المجلسين، ويمكن للمتتبع الموضوعي أن يستكشف الجدوى المستخلصة من تعامل المجلسين مع نصوص بالغة الأهمية بالجدية التي شهدناها والحرص اللازم على أن يكون ميلادها مسبوقا بتوفير كافة الضمانات لنجاعتها وعدالتها وضمان استمرارها . وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى التعامل الايجابي للحكومة مع هذا التداول إذ لم تلجأ، رغم توفرها على السند الدستوري، الى مسطرة الاستعجال ايمانا بأن هذه المسطرة تشكل إعلانا لإخفاق قد وقع، أو حالة مستعصية أفرزها التداول الذي يقره نظامنا البرلماني، فمجلس المستشارين برهن باقتدار بفضل جدية اعضائه وتمرسهم في المجال التشريعي أن يؤكد بأنه ليس غرفة لا للتسجيل ولا للرفض :

إنها مؤسسة تشريعية تدرك تماما دورها كمشرع ملتزم في حياتنا البرلمانية .

وتجدر الاشارة بأن البرلمان المغربي في إطار الثنائية قد صادق على ترسانة تشريعية تفوق من حيث العدد والأهمية الولايات التي سبقت ميلاد هذا النظام .

السيد الوزير الاول، السيدات والسادة الوزراء، السادة المستشارون،

وعلى صعيد آخر تمكن المجلس من مناقشة تقرير اللجنة النيابية لتقصي الحقائق حول الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي . وهو حدث كرس ضخامة الجهد الذي بذلته اللجنة، وسلامة النهج الذي اختطه مجلس المستشارين في إطار الإسهام في تخليق حياتنا الإدارية والمالية. فقد تمكنت هذه اللجنة من دراسة ملفات متشابكة ومتنوعة ومعقدة في نفس الآن، وهي تسلط الأضواء على إحدى كبريات المؤسسات الوطنية اجتماعيا وماليا بفحصها الدقيق لطرق التسيير ومناهج العمل وتقصيها لفترة زمنية تمتد من سنة 1981 الى سنة 2002 . ولا يسعني بهذه المناسبة إلا أن أتقدم لرئيس وأعضاء اللجنة بخالص التقدير على الجهود التي بذلوها لإنجاح أول تجربة يخوضها مجلس المستشارين منذ تأسيسه، وهي محطة ستظل محفوظة في ذاكرة هذا المجلس كإحدى الإنجازات الوطنية ذات الأبعاد والاشارات القوية .

وبعد نهاية أعمال اللجنة التقرير على المجلس الذي عقد جلسة علنية لمناقشته وقرر نشره بالجريدة الرسمية، وهذا ماتم بالفعل فقد أحيل هذا التقرير على السيد الأمين العام للحكومة من أجل نشره كليا تنفيذا لقرار المجلس ومقتضيات القانون التنظيمي المتعلق باللجن النيابية لتقصي الحقائق .

وفي نفس المضمار تمكنت اللجن الدائمة بطلب من الفرق من عقد اجتماعات لمواكبة بعض الأحداث الوطنية الملحة، وهكذا عقدت لجنة الخارجية اجتماعا تدارست خلاله آخر مستجدات قضية وحدتنا الترابية، كما تدارست في اجتماع مشترك مع نظيرتها بمجلس النواب تطورات العلاقات المغربية الاسبانية في أعقاب احتلال اسبانيا لجزيرة ثورة المغربية، بينما انكبت لجنة الفلاحة والشؤون الاقتصادية على بحث موضوع

اليد العاملة المغربية في الخارج، أما لجنة المالية فقد عقدت اجتماعا استعرضت خلالها وضعية المؤسسات المخوصصة. وتلاحظون معي، أيها السادة أن حصيلة اللجن على المستوى الرقابي لاتزال دون طموحاتنا، ولعل ذلك يرجع بالاساس الى أن اللجن أفردت الجزء الأوفر من وقتها للنشاط التشريعي بحكم كثافة النصوص القانونية المحالة عليها .

السيد الوزير الاول،السيدات والساجة الوزراء، السادة المستشارون، واصل المجلس خلال هذه الدورة اهتمامه بمجال العلاقات الخارجية باعتبارها واجهة مهمة للدفاع عن الملفات الوطنية والتضامن مع القضايا العربية العادلة . وقبل أن أدخل معكم في تفاصيل نشاط المجلس في هذا المجال، لابد أن نثمن عاليا ما جاء في خطاب ثورة الملك والشعب من إعلان ملكي سامي عن ضرورة تأهيل الجهاز الديبلوماسي المغربي وتحديثه وإعادة انتشاره، وذلك في إطار جهود جلالة الملك المتواصلة والرامية الى ترسيخ المكانة الدولية المرموقة للمغرب كشريك مسموع الكلمة من الدول العظمى ومدافع حريص على مصالح البلدان النامية في زمن العولمة وقطب استقرار وسلم في محيطه الجهوي والدولي . وإننا إذ نثمن ونرحب بهذه المبادرة السامية لنؤكد استعداد مجلس المستشارين للمساهمة من موقعه في هذه الحركية الجديدة التي ستشهدها الديبلومسية المغربية، واضعا نصب أعينه ما يقتضيه ذلك من إعادة النظر في مقارباته وتحركاته بما يتجاوب وطموحات جلالة الملك في هذا الميدان .

وارتباطا مع ذلك نسجل، بكل فخر واعتزاز، المواقف النبيلة لجلالة الملك محمد السادس نصره ونهجه الرصين في تعامله مع مختلف القضايا الوطنية والاقليمية والدولية وفي طليعتها القضية الفلسطينية. ونستحضر في هذا الإطار الدور الفاعل الذي نهض به جلالته في القمة العربية المنعقدة في بيروت حيث كان لحضوره الوازن إسهام كبير في تبني القمة لمبادرة سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز التي تدعو الى الانسحاب الشامل مقابل الاعتراف الكامل وفقا لما تقتضيه الشرعية الدولية وحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية غير القابلة للتصرف . وبصفته رئيسا للجنة القدس واصل جلالته الملك اتصالاته ومشاوراته مع مختلف الاطراف الدولية المؤثرة على الساحة الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي كللت زيارته إليها بنجاح كبير، وكان جلالة الملك في كل هذه الاتصالات حريصا على بعث الروح في عملية السلام والعودة الى مائدة المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، دون شروط مسبقة، في أفق التوصل الى حل شامل وعادل يضمن للفلسطينيين قيام دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

وفي نفس السياق واستشعارا منه بما يمليه عليه الواجب القومي، وأمام توالي احداث بصورة مأساوية في الأراضي الفلسطينية، أبى مجلس المستشارين، في زحمة جدول أعماله المكثف، إلا أن يعقد جلسة عمومية طارئة للتضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق الذي يئن تحت وطأة تزايد حملات التقتيل والبطش التي تشنها عليه قوات الاحتلال الاسرائيلي الغاشم . وقد شكلت هذه الجلسة، بحق، محطة متميزة أخرى عبر فيها الشعب المغربي من خلال مكوناته وتياراته الممثلة داخل المجلس عن وقوفه الى جانب شقيقه الفلسطيني في محنته الحالية جراء تمادي شارون في ظلمه، وركون المجتمع الدولي الى صمت مريب مما يشجع قوات الاحتلال على الإمعان في مخططاتها الصهيونية .

السيد الوزير الول، السيدات والسادة الوزراء، السادة المستشارون، في خضم هذه الأجواء الدولية المتقلبة، عرفت قضية وحدتنا الترابية تطورات مهمة لا يمكننا إلا أن نسجل معها ارتياحا لمسارها بالرغم من استمرار الخصوم في دسائسهم ومناوراتهم الدنيئة التي لا نقيم أي اعتبارا لا للجغرافيا والتاريخ المشترك وأواصر القربى ولا للتحديات الماثلة أمام شعوب المنطقة . فقد بدأنا نلاحظ، بفضل حنكة وتبصر جلالة الملك، دعما متواصلا من طرف جهات دولية متعددة لمشروع الاتفاق الإطار الذي اقترحه المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة السيد جيمس بيكر لحل هذا الصراع المفتعل . وقد جاء قرار مجلس الأمن الأخير في هذا الاتجاه إذ حث على الاستمرار في البحث عن حل سياسي تفاوضي، مشددا في الوقت نفسه على ضرورة إطلاق سراح الأسرى المغاربة المحتجزين في مخيمات الذل والعار، وفي هذا الوقت بالذات الذي يتنامى فيه الدعم الدولي لهذا الخيار باعتباره الحل الأوحد لهذا النزاع، تستمر الجزائر في معاكستها المكشوفة لوحدة المملكة

الترابية من خلال تبنيها لطرح التقسيم مما أظهر نواياها الحقيقية المتمثلة في أطماعها التوسعية، وأسقط عنها القناع الذي كانت تختبئ وراءه وهو الدفاع المزعوم عن مبدأ تقرير مصير الشعوب. وإننا من هذا المنبر لنعبر عن أسفنا لهذه المواقف التي تناقض تطلعات شعوب المنطقة المغاربية في بناء اتحاد قوي يتم في إطاره احترام سيادة ووحدة أراضي مختلف أعضائه.

السيد الوزير الاول، السيدات والسادة الوزراء،السادة المستشارون، لقد حظي موضوع العلاقات المغربية الاسبانية باهتمام مجلسنا الموقر وهو يتابع عن كثب تطوراتها وفصولها المتوالية، وإن قدم العلاقات التاريخية والبشرية والثقافية والاقتصادية التي تربط المغرب باسبانيا، وتعدد الاتفاقيات والمعاهدات التي تتفاعل في إطارها هذه العلاقات وعلى رأسها معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي وقعها البلدان سنة 1991، تفرض على البلدين والشعبين إقامة علاقات نموذجية مبنية على الاحترام المتبادل. ولقد كان سلوك إسبانيا معيبا وغير لائق بما أقدمت عليه من احتلال للجزيرة المغربية ثورة، وصرحت به من أراء بخصوص الوحدة الترابية للملكة المغربية مما خلق أزمة جديدة انضافت لتعكر أكثر صفو العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين.

ولقد بادر مجلس المستشارين، منذ الوهلة الأولى لاندلاع هذه الأزمة، من خلال الاجتماع المشترك الذي عقدته لجنتا الخارجية بالبرلمان، الى إبراز المواقف الثابتة لمختلف الفرقاء السياسيين وتقييمهم للوضعية. كما أصدر مكتب المجلس بعد ذلك بلاغا في الموضوع جدد فيه مرة أخرى تقديره البالغ لحكمة وتبصر جلالة الملك محمد السادس نصره الله وبعد نظره في إدارته لهذه الأزمة مما أدى الى فتح باب الانفراج وتدشين مرحلة جديدة من الحوار المسؤول بين الجارين. كما أشاد المكتب بمواقف الدول الصديقة التي عبرت عن تأييدها للمغرب في تشبثه بحقوقه الترابية وسيادته على كامل أراضيه، وكذا بجهود الوساطة الحميدة التي بذلتها الولايات المتحدة الامريكية وأطراف أخرى والتي أثمرت التوصل الى اتفاق بين المغرب واسبانيا.

وإن قوة المنطق لتحتم اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يظل الحوار مستمرا بين البلدين لمعالجة مختلف القضايا العالقة بينهما بما فيها إنهاء احتلال مدينتي سبتة ومليلية والجزر المجاورة وفق الاقتراح الحكيم للمغفور له جلالة الملك الحسن الثاني القاضي بتشكيل خلية للتأمل والتفكير قصد إيجاد حل لمشكل هذه الثغور المغربية. وإن مجلس المستشارين ليؤكد في هذا الإطار تجنده الدائم وراء صاحب الجلالة نصره الله والعمل وفق توجيهاته السامية الهادفة لصيانة وحدتنا الترابية.

السيد الوزير الاول، السيدات والسادة الوزراء، السادة المستشرون، في غمرة هذه الأحداث المتعددة الأبعاد، احتضنت رحاب مجلس المستشارين ندوة عملية حول الديبلوماسية البرلمانية نظمت بتعاون مع مجلس الشيوخ الفرنسي، وذلك إسهاما من مجلسنا في النقاش الدائر حول قضايا عالمية أصبحت أكثر راهنة في وقتنا الحاضر، كحوار الحضارات ونشر ثقافة السلام وتفعيل دور الدبلوماسية البرلمانية في بعدها الاقتصادي والانساني. ولقد أظهرت هذه الندوة بجلاء أن المؤسستين البرلمانيتين في المغرب وفرنسا قادرتان، من خلال مثل هذه الأنشطة، على الإسهام في تكريس العديد من القيم وتبديد المخاوف المتزايدة التي أصبحت تشكل حواجز نفسية تحول دون تقارب الشعوب فيما بينها.

كما كان المجلس على موعد مع الملتقى الثاني لمجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في افريقيا والعالم العربي والذي شكل فرصة لتعميق النقاش حول نظام الثنائية وتطبيقاته المختلفة من خلال استعراض التجاوب الافريقية والعربية بهذا الخصوص وفي الممارسة البرلمانية بشكل عام. وقد توجت أشغال هذا الملتقى بالإعلان عن ميلاد رابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في افريقيا والعالم العربي والتي ستشكل، لامحالة، إسهاما جيدا في تعميق الديمقراطية على مستوى الفضاء العربي الافريقي. ويسعدنا أن هذه الرابطة ماضية في مسيرتها وهي عاقدة العزم على انضمام جميع دول المنطقة التي تعتمد نظام الثنائية في عالمنا العربي والإفريقي.

السيد الوزير الاول، السيدات والسادة الوزراء، السادة المستشارون، قبل أن أختتم هذه الكلمة أود أن أذكر من جديد ما سبقت الاشارة إليه في مناسبات سابقة، أن المجلس، إضافة الى ماحقق وأنجز وراكم من تجارب ذات أهمية كبيرة، عليه البحث باستمرار عن مناهج متجددة للعمل خاصة في ميدان المراقبة الاسبوعية، وهذه مسؤوليتنا

جميعا وتقتضي منا الجرأة على تجاوز مانعتبره سلبيا واستثمار الايجابيات التي عملنا على تحقيقها .

وأود أن أشكر في الختام السيد الوزير ألول على ما بذلته من جهد صادق في تعامله مع هذه المؤسسة ومواكبته لأعمالها، كما أشكر السادة الوزراء والسادة أعضاء المكتب ورؤساء الفرق ورؤساء اللجن وكافة السادة المستشارين على حسن التعاون الذي طبع علاقاتهم مما مكننا من المصادقة على نصوص تشريعية هامة، وتعميق الحوار الجدي في مختلف المواضيع بروح المسؤولية والوطنية .

كما اتقدم بالشكر لموظفي ومسؤولي وأطر المجلس على أدائهم الجيد وتفانيهم في أداء الواجب، كما أتقدم بالشطر لوسائل الإعلام المختلفة لتتبعها لأعمال هذه المؤسسة ونقلها الى عموم المواطنين وهو ماانعكس إيجابا على اكتمال الصورة ووضوحها حول نشاط مجلسنا للراي العام الوطني .

والله نسأل أن يوفقنا الى تحقيق خير ما يطمح إليه شعبنا تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

كما أغتنم هذه الفرصة لاتقدم باسمكم جميعا بالشكر والتقدير للأستاذ محمد بوزبع، الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان على المجهودات الجبارة التي قام بها وعلى التنسيق المحكم، وعلى فكره النير الذي استفدنا منه جميعا، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لما فيه خير أمتنا .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

واستسمحكم لأعطيَ الكلمة للسيد الأمين لتلاوة نص البرقية المرفوعة الى حضرة صاحب الجلالة نصره الله وأيده والسلام عليكم، الكلمة للسيد الأمين .

المستشار السيد حميد كوسكوس،أمين المجلس:

شكرا السيد الرئيس

الى حضرة أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك سيدي محمد السادس أمدكم الله بالنصر المبين والفوز المكين

مولاي صاحب الجلالة،

بمناسبة اختتام الدورة الثانية من السنة التشريعية الخامسة، يتشرف رئيس وأعضاء مجلس المستشارين بأن يرفعوا الى سامي مقامكم آيات الولاء والإخلاص ومكين التعلق والوفاء لشخصكم الكريم وللعرش العلوي المجيد، منتهزين الفرصة ليعربوا لكم مجددا عن تجندهم ووقوفهم وراء جلالتكم في ما ترسمونه لبلدكم الأمين من أسباب العزة والكرامة والرخاء .

ومن بالغ اعتزاز المجلس أن تكون أعمال دورته هاته قد تزامنت أحداث وطنية كبيرة، برزت فيها أعياد العرش والشباب وثورة الملك والشعب كمحطات لاستلهام والتعبئة والأمل واستطاعت أن تضفي على مظاهر الإجماع الوطني مزيدا من التلاحم والوعي بأهمية الرسالة النبيلة التي تسعون لتحقيقها من أجل تطور ورخاء مملكتكم السعيدة .

في هذا الجو المفعم بروح الوطنية الصادقة والإحساس بالمسؤولية التاريخية، انخرط مجلس المستشارين،وهو متشبع بسامي توجيهاتكم ونير أفكاركم، في عمل دؤوب وتوجه جاد لتأهيل منظوماتنا التشريعية مع متطلبات التنمية والتطور حيث استطاع أن يصادق على ستة وأربعين(46) نصا قانونيا همت مختلف المجالات والميادين .

وفضلا عن النشاط التشريعي الضخم كان المجلس، وعبر عدة محطات، فضاء للحوار والنقاش مع الحكومة حول مختلف القضايا الوطنية، كما كان على موعد مع العديد من التظاهرات البرلمانية الدولية التي حظيت بشرف رعايتكم السامية لها والتي رسخت صورة مملكتكم في العالم كأرض للحوار والتفتح، تتراءى فيها معالم مغرب جديد قائم على أسس الديمقراطية والحداثة .

أبقاكم الله يامولاي حصنا لبلدكم وشعبكم المتفاني في حبكم والمتشبث بعرشكم، وسدد الله خطاكم ووفقكم لما تبتغونه لهذا البلد الأمين من عزة وكرامة، وشد أزركم بشقيقكم صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وحفظكم في سائر أفراد العائلة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير، والسلام على المقام العالي بالله ورحمته تعالى بركاته .

وحرر بالرباط يوم الاثنين 24 جمادى الثانية 1423 هجرية الموافق لثاني شتنبر 2002 ميلادية . خديم الأعتاب الشريفة، مصطفى عكاشة، رئيس مجلس المستشارين

شكرا السيد الرئيس (تصفيقات)

السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد الأمين وأعلن عن اختتام الدورة ورفعت الجلسة .

٨

خليفة رئيس مجلس المستشارين